

الأمم

مجلة فصلية مَصَوِّرة تعنى بالآثار والتراث

العدد الخامس والعشرون (١٩٩٦ م - ١٤١٦ هـ)



الأمم

مجلة فصلية مصورة تُعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net



أكاديمية الكوفة

هولنده

التراب الوافي بالبركات، أهل البيت عليهم السلام

المراسلات

KUFA ACADEMY

POSTBUS 1113

3260 AC OUD - BEYERLAND

NEDERLAND

FAX : 0031186616306



ISSN 1384 - 2773

المكتبة الملكية (هولندا - لاهاي)

زينب الطاهرة

● العلامة السيد علي مكّي العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

في التاريخ صفحات مشرقة بأبى الزمن مهما طال، والأحداث مهما اختلفت، والظروف مهما تشابكت، أن تزول وتخمد جذوتها وإشراقها.

من هذه الصفحات. صفحة رائعة بل صفحات سجلت لزنب العظيمة وتحدثت عنها بأنها افضل امرأة في عصرها وزمانها نسباً ومحتداً وشرفاً وإيماناً وبقيناً وعلماً ومعرفة وأخلاقاً وأدباً وتقوى وصلاحاً وجلالة ومكانة.

كانت محل احترام وتعظيم من الجميع ومن أهلها وأسررتها الكريمة وكان الحسين يعظمها ويجلها. ومن إجلالها وتعظيمها وعلو شأنها أن الحسين (ع) اختارها أن تكون الإنسان الذي يقوم بالمهمات الصعبة والخطيرة بعد مقتله. لبقى مسيرة الحق، وبالفعل فبعد قتل الحسين يوم عاشوراء كانت زينب تقوم بمهماتها التي اختارها لها الحسين خير قيام. وقامت بأدوارها التي سطر النصر افضل قيام، حفظت العيال والأطفال وحامت ودافعت عنهم في تلك الليلة التي غاب فيها عنهم المدافع والمحامي والناصر. ودافعت عن بقية الله الإمام زين العابدين عليه السلام ابن أخيها الحسين وكان هو المهدف الأساسي من وصية الحسين لزنب كي لاتندرس معالم الإمامة والنبوة. ثم راحت تترجم النصر في كل مكان وفي كل موقف. وفي مختلف الساحات والمناسبات. ففي وسط المعركة وقفت زينب تنادي جدها وأباها وأمها على الرزية التي وقعت فيها وأصيبت بها بالحسين وأهله وأبنائه وإخوته وأصحابه ثم جلست ووضعت يديها تحت الجثمان الطاهر وقالت اللهم تقبل هذا القربان. أو هذا القربان القليل والقربان يعني الفداء قربة إلى الله تعالى. فأعلنت للقوم وهم حولها أن الحسين فداء الحق وقربان الحق ولن يهزم الحق أبداً. بل هو باق بقاء الحق.

وفي الكوفة وقفت والفت تلك الخطبة التي أكدت فيها وبينت تخاذل وتبكر أهل الكوفة عن الحق واجتماعهم على محاربته. كما أكدت لابن زياد في رد جميل أنه ضد الحق وباطل عمله وفي الشام كذلك أكدت بخطبتها المشهورة ما فعله يزيد. وأوضحت ما كان يلبسه على الناس ضد أهل البيت والعثرة الطاهرة. وأنه كان يقودهم إلى ضلال وباطل ومحاربة علنية للدين. حتى خاف يزيد من ذلك الموقف فغير اتجاهه ضد أهل البيت وحاول أن يحتوي الموقف ولكن سرت نفحة الحق في نفوس الناس. والتحققت في نفوسهم انواره وتحركت الضمانر مستنكرة ما كان.

لقد دخلت زينب إلى الشام بأسوأ حال دخلتها أسيرة من آل النبوة الطاهرة. ولكن زينب - وهذه كرامة الله تعالى في هذا البيت الطاهر - لم تشأ أن يكون لأحد عليها سيلا ولا سلطانا

ولا أن يستدلها أحد بل كان الموقف الرهيب المهيّب الذي حولت فيه أنظار الناس إلى أنها ابنة محمد وعلي وفاطمة وأخت الحسن والحسين وانهم أصحاب الفضل والشأن وطريق الإيمان في الناس، إن عظمة زينب وعظمة الدور الذي قامت به أنها أكدت ضرورة الكتاب والعترة في كل المجالات وأن الذين قتلوا هم الكتاب وهم العترة وأن القاتلين هم من الظالمين وبالثاني صارت هذه الساحة وهذا البلد الذي لاقت زينب فيه كل المصائب والمحن والأذى رمزاً ومزاراً يقصده الزائرون من كل مكان تعبيراً عن صدق ولأئهم وحبهم ونمسكهم بأهل البيت عليهم السلام، واعظاً وإجلالاً لهذه المرأة العظيمة الأبية التي ساهمت في ثورة الحسين عليه السلام لإرساء معالم الحق والهدى وكتبت حروف النصر في كل موقف من مواقفها.

ومقام السبدة زينب الذي يتربع بين الغوطة الشرقية والغربية وفي قرية تسمى قرية راوية والتي تعرف اليوم بقرية الست زينب والتي ترتفع على جهته الجنوبية منذتان تضربان في الجور علواً وارتفاعاً وشموخاً بعزة الحق والدين وبينهما قبة ذهبية تتوهج بريقاً بجلال انهدى وعظمة الإيمان.

هذا المقام الذي تشرف بهذه العظيمة الخالدة وتشرف أن يكون مئوى لجسدها الطاهر - كما هو معروف ومشهور ومنسالم عليه من العلماء والأجلاء والصلحاء والأنبياء على مدى الأيام والاهتمام به من العلماء الأفاضل بصحة كل وقف وعمل فيرى من نذر وغيره له - وتأكد التاريخ على ذلك.

كان وما زال مقصداً للمسلمين **حَبَّةٌ وَوَلَاءٌ تَكْرِيماً لِأَهْلِ الْبَيْتِ** الذين أذهب الله عنهم الرجس وظهرهم تطهيراً. وتيمناً وتبركاً بهذه البرة النقية النقية حفيدة الرسول العظيم - وكريمة علي وفاطمة. وهو بعظمته وشموخه صرخة للحق في مسامع التاريخ ومسامع الظالمين. والعاقبة للمتقين فسلام الله عليك يا زينب وعلى جدك وأبيك وأمك وأخيك وعلى المستشهدين بين يديه في سبيل الحق. جعلنا الله معكم في مستقر رحمته. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

